Cahiers de Traduction

Volume 31 Issue 02 /November 2025 PP 227-242

دفاتر الترجمة
Cahier's de Traduction

ISSN 1111- 4606
EISSN 2602- 6023

أثر ادراج التداولية في تدريس ترجمة الأزمنة

The Impact of Integrating Pragmatics Instructions into Teaching Tense Translation

شيحي غزالة أمال[1]

معهد الترجمة جامعة الجزائر 2 (الجزائر) ghazalaamal.chihi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/29 **تاريخ القبول: 2025/11/03** **تاريخ النشر 11/30 /2025**

ملخص:

شهدت الدراسات اللغوية خلال العقود الأخيرة تطورًا ملحوظًا في فهم طبيعة اللغة وتحليلها ضمن أطرٍ منهجية دقيقة، مما مهّد لظهور تحولات نوعية في البحث اللساني الحديث. ومع بروز اللسانيات التداولية، انتقل الاهتمام من دراسة اللغة كنظامٍ من القواعد إلى تحليلها كأداة تواصل حية تُستخدم في مواقف واقعية، مع التركيز على دور المتحدثين والمتلقين في بناء المعنى ضمن التفاعل اللغوي. وينطلق هذا المقال من سعيٍ إلى تطبيق مبادئ اللسانيات التداولية في مجال تعليم ترجمة الأزمنة، وذلك عبر تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسات تعليمية عملية يمكن توظيفها في قاعات الدرس. ويتناول المقال تساؤلًا محوريًا يتمثل في: كيف يمكن توظيف مبادئ التداولية لتحسين تدريس ترجمة الأزمنة؟ وما التأثير المتوقع لهذا التوظيف على أداء المتعلمين وكفاءتهم الترجمية؟ انطلاقًا من هذا التساؤل، تقوم الدراسة على فرضية مفادها أن دمج المقاربة التداولية في تعليم الترجمة يسهم في رفع كفاءة الطلاب في التعامل مع النصوص المترجمة، خصوصًا فيما يتعلق بتحديد الأزمنة واستخدامها بدقة وفق مقتضيات السياق. كما تهدف الدراسة إلى تحليل خصائص التداولية واستكشاف أثرها في العملية التعليمية من خلال التركيز على كيفية تحويل المفاهيم التداولية إلى أدوات تعليمية تساعد المتعلمين على إدراك العلاقة بين الزمن والسياق والمعنى، بما يعزز جودة الترجمة ودقتها التواصلية.

كلمات مفتاحية: إدراج التداولية، التداولية، الترجمة، ترجمة الأزمنة، تدريس الترجمة.

Abstract :

Over the past decades, linguistic studies have made significant progress in understanding the nature of language and systematically analyzing it. With the emergence of pragmatics, this field has undergone a qualitative shift, as the study of language has become centered on its actual

[1] **المؤلف المرسل: شيحي غزالة**

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

use, focusing on the role of speakers themselves in the communication process. This article seeks to apply the principles of pragmatics in the field of teaching tense translation, by transforming theoretical knowledge into practical strategies that can be utilized in the educational process. The main objective is to examine the impact of integrating pragmatics into the teaching of tense translation. The article is guided by a central question: *How can pragmatic principles be utilized to improve teaching tense translation*? And what impact could this have on student performance? Based on this question, the study starts from the hypothesis that integrating pragmatics into translation education can contribute to enhancing students' proficiency in translating texts, particularly when dealing with tenses. This study focuses on analyzing the characteristics of pragmatics and exploring the impact of incorporating its principle into teaching translation.

Keywords: Integrating Pragmatics; Pragmatics; Translation; Tense Translation; Teaching Translation.

1. مقدمة:

شهد الفكر اللساني الغربي في العصور الحديثة تحوّلًا نوعيًا تمثّل في بروز الاتجاهات المعرفية التي أسهمت بعمق في تطوير البحث اللغوي وإغنائه. وقد كان لهذا التحوّل أثر مباشر في النهضة العلمية التي شملت أوروبا، إذ امتدت تأثيراتها إلى شتى ميادين المعرفة، بما في ذلك العلوم الإنسانية. وتتنوع فروع اللسانيات لتشمل علم الصرف المعني بدراسة بنية المفردات وتكوينها، وعلم النحو الذي يُعنى بتنظيم البنى التركيبية للجمل، وعلم الدلالة الذي يتناول دراسة المعاني والعلاقات الرمزية بين الألفاظ، إضافةً إلى علم الأصوات الذي يبحث في الخصائص الفيزيولوجية والسمعية لأصوات اللغة، إلى جانب اللسانيات الوصفية التي تهدف إلى تقديم وصف علمي محايد لبنية اللغات.

ويُعدّ علم اللغة التطبيقي من أبرز هذه الفروع، لما يقدّمه من توظيف فعّال للمفاهيم اللسانية في مجالات عملية مثل تعليم اللغات، والترجمة، وتنمية مهارات التواصل. وتنبع أهميته من كونه يسعى إلى فهم آليات استخدام اللغة في الممارسات اليومية والمهنية على حدّ سواء، ما يجعله ركيزة أساسية ضمن منظومة الدراسات اللغوية الحديثة. (الأدبعي، 2017، صفحة 25)

شهد القرن العشرون تحولات جوهرية في ميدان اللسانيات، حيث برزت نظريات جديدة قدّمت تصورات متعددة حول ماهية اللغة وآليات اشتغالها. ومن أبرز هذه المقاربات النظرية التداولية، التي حظيت بمكانة رفيعة نظراً لتأثيرها الواسع على فهم اللغة بوصفها أداة تواصل اجتماعي لا مجرد بنية شكلية. فقد أسهمت التداولية في إعادة توجيه الدراسات اللغوية نحو تحليل الخطاب في سياقه الواقعي، الأمر الذي أفرز ما يُعرف بـ المنهج التداولي، القائم على دراسة كيفية استخدام اللغة في مواقف التواصل الفعلية، بعيداً عن العزلة البنيوية الصرفة.

وفي هذا الإطار، يسعى البحث الحالي إلى دراسة أثر إدماج مبادئ التداولية في تعليم الترجمة، مع التركيز على ترجمة الأزمنة تحديداً. وتتمثل الإشكالية الرئيسة في التساؤل الآتي: كيف يمكن دمج مبادئ التداولية في تدريس ترجمة الأزمنة؟، وما مدى انعكاس

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

ذلك على أداء الطلبة؟ وانطلاقاً من هذا التساؤل، صيغت الفرضية القائلة بأنّ توظيف التداولية في تعليم الترجمة يُسهم في رفع كفاءة المتعلمين وتحسين أدائهم، خصوصاً في ترجمة الأزمنة. يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي بوصفه إطاراً لتقويم أثر الدمج التداولي في تدريس الترجمة، من خلال مراجعة موسعة لمجموعة من الكتب والدراسات الأكاديمية، وتحليلها نقدياً لاستنباط أوجه التكامل بين النظرية والتطبيق. ويهدف إلى تعميق الفهم للعلاقة بين التداولية وترجمة الأزمنة، مع اقتراح آليات عملية لتطبيق مبادئ التداولية في المناهج البيداغوجية الخاصة بتعليم الترجمة.

كما تسعى الدراسة إلى استكشاف الوسائل التربوية الكفيلة بتفعيل هذه المبادئ داخل القاعات الدراسية، وتنتهي إلى عرض نتائجها وتوصياتها التطبيقية المستقبلية. وتجدر الإشارة إلى أن التداولية تمثل المفتاح الأساس لفهم اللغة في أطرها الاجتماعية المتنوعة، وتزداد أهميتها في حقل الترجمة تحديداً، حيث تمكّن المترجم من تجاوز الترجمة الحرفية نحو نقل المعنى المقصود والدلالات الضمنية. ومن ثمّ، فإن إدماج مبادئ التداولية في تدريس قواعد اللغة يُعدّ خطوة ضرورية لتحقيق تواصل فعّال يتجاوز العوائق اللغوية والثقافية، ويُنتج لغة متكيفة مع سياقاتها التواصلية المختلفة. (ليلي، 2022، صفحة 12) إن تجاهل الأبعاد التداولية أثناء عملية الترجمة غالبًا ما يفضي إلى تشويه المعنى المقصود أو فقدانه كليًا، إذ تفقد النصوص في هذه الحالة ثراءها الدلالي واتساقها مع السياق الأصلي. لذا، يصبح من الضروري أن يمتلك المترجم وعيًا عميقًا بمبادئ التداولية وأن يوظفها بمهارة أثناء الترجمة، بما يضمن نقل المعاني التواصلية والثقافية للنصوص بدقة ووفاء. فالتطبيق الواعي لهذه المبادئ لا يسهم فقط في الحفاظ على المعنى، بل يتيح أيضًا إنتاج ترجمة تتفاعل مع المقاصد الأصلية للنص وتنسجم مع السياق الاجتماعي والثقافي الذي نشأ فيه.

إنّ الترجمة لا تختزل في كونها عملية استبدال لغوي بين مفرداتٍ من لغتين مختلفتين، بل هي تفاعل حضاري ومعرفي بين ثقافتين، وجسر يربط بين نظامين لغويين يحمل كلٌّ منهما رؤيته الخاصة للعالم. وعلى الرغم من أن القواعد النحوية تشكّل حجر الأساس في تعلم أي لغة، فإنّ التعامل معها بمعزل عن سياقاتها التواصلية والحياتية يُحوّل عملية التعلم إلى ممارسة شكلية جامدة تفتقر إلى الحيوية والمعنى.

كثيرٌ من المتعلمين يقعون في فخ الالتزام الصارم بالنصوص الحرفية والقواعد اللغوية دون استيعابٍ لروح النص أو إدراكٍ لمغزاه العميق، ما يجعل الترجمة فاقدة لجوهرها الإنساني. فالفعل الترجمي، في جوهره، ليس مجرد تقنية ميكانيكية، بل تجربة معرفية وجمالية تنقل المترجم إلى فضاءات لغوية وثقافية متعددة، حيث تتلاقى الرؤى وتتفاعل الدلالات.

لذلك، يؤكد الباحثون والمختصون في دراسات الترجمة على أهمية توظيف النظريات اللسانية الحديثة في الممارسة الترجمية، لما تمنحه من أدوات تحليلية دقيقة تساعد في فهم أعمق للغة والسياق. ومن أبرز هذه النظريات تبرز المقاربة التداولية التي تُعيد للترجمة بعدها الإنساني والتواصلي، فتحوّلها من نقل ميكانيكي للعبارات إلى فعلٍ تفسيري يعكس النوايا والمعاني الضمنية، ويجعل النص المترجَم مرآةً للخبرة البشرية في أبعادها الثقافية والاجتماعية. (جديع، 2017، الصفحات 25,35).

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

ترتكز المقاربة التداولية في الترجمة على تحليلٍ عميقٍ لبنية اللغة ومكوناتها الدلالية والتواصلية، مقرونٍ بفهم دقيق للأبعاد الثقافية والسياقية التي تحيط بالنص الأصلي. فجوهر هذه المقاربة لا يقوم على النقل الحرفي للمفردات، بل على نقل المعنى المقصود بكل دقائقه، مع الحفاظ على روح الخطاب ومقاصده الأصلية عند انتقاله من لغة إلى أخرى. ومن هذا المنطلق، تُعدّ المقاربة التداولية أداة أساسية لفهم التفاعلات اللغوية المعقدة، وتفسير الظواهر التي ترافق العملية الترجمية باعتبارها فعلًا تواصليًا متعدد الطبقات.

ينظر الباحثون في علم اللغة والمترجمون المتخصصون إلى التداولية بوصفها فرعًا دقيقًا من اللسانيات يُعنى بدراسة المعنى في ضوء الاستعمال الواقعي للغة، لا في إطارها النظري المجرد. ومن ثم، فإن نجاح المترجم في تبنّي المنهج التداولي يتطلب امتلاكه حصيلة معرفية واسعة تشمل مفاهيم مثل تحليل السياق، واستيعاب العلامات الزمانية والمكانية المتضمَّنة في النص، إلى جانب استخلاص الدلالات الضمنية التي لا تُفصح عنها اللغة صراحة. كما يقتضي ذلك فهم طبيعة أفعال الكلام وتحليلها ضمن البنية النصية العامة لتحديد مقاصد المتحدث ومآلات الخطاب.

وتستند هذه المقاربة إلى مجموعة من المبادئ المحورية، أبرزها المبدأ التعاوني الذي طرحه بول غرايس سنة 1975، والذي يفترض أن التواصل اللغوي الفعّال يقوم على تعاون المتحدث والمستمع معًا لتحقيق الفهم المتبادل. ويُعدّ هذا المبدأ إطارًا مرجعيًا لفهم العلاقة بين النص وسياقه، مما يجعل المقاربة التداولية ركيزة لا غنى عنها في الترجمة المعاصرة الهادفة إلى تحقيق دقة المعنى وصدق التواصل بين الثقافات. (قنيني،، 2008، الصفحات 5,11) ويقوم هذا المبدأ على مجموعة من القواعد الفرعية التي تتصل بمفاهيم الدقة والتركيز والوضوح، إضافةً إلى الانسجام الأسلوبي في التواصل اللغوي. ومن خلال هذه الركائز، تُسهم المقاربة التداولية في إضفاء عمقٍ أكبر على عملية الترجمة، إذ لا تكتفي بنقل المعنى الظاهر، بل تُعين المترجم على إدراك البعد الثقافي والإنساني للنص. وبهذا تتحول الترجمة إلى فعلٍ تفسيريّ واعٍ يوازن بين الأمانة للنص الأصلي ومتطلبات التلقي في اللغة المستهدفة، فيغدو المترجم وسيطًا فاعلًا ينقل المعنى والثقافة معًا بصورة دقيقة ومتوازن. (Daria Dayter M. A., 2023, p. 7)

2. تعريف التداولية: يُعزى ظهور مصطلح "التداولية" إلى الفيلسوف وعالم اللغة الأمريكي تشارلز موريس، الذي استخدمه لأول مرة سنة 1938، حين قدّم تصورًا لهذا الحقل المعرفي . الذي يُعرف أيضًا باسم البراغماتية . باعتباره دراسةً تُعنى بعلاقة العلامات بمستخدميها ومفسّريها، وهو ما جعله فرعًا أساسياً ضمن علم العلامات أو السيميائيات. وفي إطار اللسانيات الحديثة، تَرِدُ التداولية بعدة تسميات في الأدبيات العربية، منها: التداوليات، البرغماتية، البرجماتية، أو أحيانًا الوظيفية السياقية، وكلها تعكس الجهود الهادفة إلى ضبط هذا المفهوم بما يتلاءم مع خصوصيات اللغة العربية. أما من حيث الأصل اللغوي، فإن المصطلح الفرنسي "pragmatique" مشتق من الكلمة اليونانية πρᾶγμα (pragma) التي تعني الفعل أو العمل أو الممارسة، وهو ما يُبرز البعد العملي لهذا المجال، الذي يركّز على كيفية توظيف اللغة في الاستخدام الواقعي أكثر من اهتمامه ببنيتها الشكلية. (الحسين، 2007، صفحة 34).

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

يجمع مصطلح التداولية بين الحركة والفعل، ويتكون من جزئين: "تداول" ذو أصل معجمي و"ية" ذو أصل صرفي. الجذر اللغوي "د–و–ل" يشير إلى مفهومين أساسيين: أحدهما يعبر عن تحول الشيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء. في السياق، يعبر عن انتقال الأحوال، مثل التحول من البؤس إلى السرور. وفي معجم "أساس البلاغة" للزمخشري، يُشير لفظ "دول" إلى تبدل الحال، حيث يمكن أن تعبر عن غلبة أحد الأطراف على الآخر كما حدث في يوم بدر، حين انتصر المؤمنون على المشركين، الله يداول بين الأيام، معبرًا بذلك عن حركة الزمن وتقلباته. (1965، صفحة 170) ، يشير هذا المفهوم في علم اللغة إلى دراسة كيفية استخدام اللغة في الخطاب، وكذا تحليل الإشارات النوعية التي تثبت وظيفتها الخطابية. وقد وصف جورج يول التداولية بأنها دراسة المعنى كما يعبر عنه المتحدث أو الكاتب ويفهمه المستمع أو القارئ. (مكرم، 1414 هـ، صفحة 237)

تعود جذور علم التداولية إلى مراحل أولى حيث بدأ الباحثون بإظهار اهتمام بالسياق وتحليل الخطاب كما يُعرف علم التداولية بمفهومه الاصطلاحي كدراسة تهدف إلى تحليل كيفية استخدام اللغة في الخطاب، وكذا التمعن في السياق مع التركيز على الإشارات التي تبرز الوظائف الخطابية في اللغة. أما من ناحية التطور الغربي لهذا المفهوم. ظهر أول استعمال منهجي لمفهوم "التداولية" على يد تشارلز موريس عام 1938، (سعيد، 1987، صفحة 19) قدّم تشارلز موريس تعريفًا شاملًا للتداولية ربط فيه هذا الحقل المعرفي بـ علم السيميائيات، مبيّنًا أن دورها يتمثل في دراسة العلاقة القائمة بين العلامات ومستخدميها ومفسّريها، أي في الكيفية التي تُستعمل بها الرموز اللغوية داخل التفاعل الإنساني لتحقيق التواصل. ومن خلال تعدد التعريفات التي طُرحت لاحقًا، يمكن استخلاص أن التداولية تُعنى أساسًا بـ تحليل اللغة في سياق الاستعمال، فهي لا تكتفي بدراسة المعاني المجردة، بل تتجه إلى استكشاف كيفية توظيف اللغة في المواقف الخطابية المختلفة، مما يجعل استخدام اللغة ودلالتها العنصر المشترك الذي يجمع بين مختلف المقاربات النظرية في هذا المجال.

3. المنهج التداولي:

1.3 المنهج: يُعرَّف المنهج في اللغة بأنه الطريق الواضح والمستقيم الذي يُهتدى به نحو غاية معينة، أما في الاصطلاح، فيُقصد به الأسلوب المنظم الذي يتبعه الباحث لبلوغ أهداف دراسته، من خلال مجموعة من القواعد والمبادئ العامة التي تُوجّه عمليات التفكير والتحليل للوصول إلى نتائج دقيقة ومحددة. أما المنهج العلمي، فهو خطة عقلية ومنظمة تقوم على تسلسل منطقي من الخطوات الذهنية والحسية، يُعتمد فيها على الملاحظة، والتحليل، والاستنتاج، بغرض التحقق من الحقائق أو اكتشافها. وتشمل مناهج التعليم في هذا السياق المقررات الدراسية، والوسائل التعليمية، والطرائق البيداغوجية المتنوعة التي تُسهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة وتنمية قدرات المتعلمين الفكرية والمعرفية. (بدوي، 2011، صفحة 123)

2.3 المنهج التداولي: يرتكز المنهج التداولي، بوصفه أحد الاتجاهات اللسانية المعاصرة، على تحليل اللغة من خلال سياقات استعمالها الواقعية، مع التركيز على الكيفية التي يؤثر بها الاستخدام الفعلي في تشكيل البنى اللغوية وتطورها. فهو لا ينظر إلى اللغة كنظامٍ مغلق من القواعد، بل كأداة تواصل تتفاعل مع الموقف والمقام والمقاصد التواصلية للمتكلمين. وفي المجال التربوي، يُوجّه هذا

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

المنهج نحو تعليم اللغة بوصفها ممارسة وظيفية، بحيث تُقدَّم للمتعلمين في إطارٍ عملي يعكس سياقاتها الثقافية والاجتماعية، ويُكسبهم القدرة على توظيفها في مواقف تواصلية حقيقية. وبذلك يسعى المنهج التداولي إلى تجاوز التعليم القائم على الحفظ المجرد، نحو تعليمٍ يربط بين اللغة والحياة، ويعزز الكفاءة التواصلية لدى المتعلم. (فليه، 2004، صفحة 238).

4. أهمية التداولية:

التداولية، أو علم المقامية، هو فرع من علم اللسانيات يهتم بدراسة كيفية استخدام اللغة في السياقات المختلفة وكذا تأثيرها على التواصل. وفيما يلي بعض النقاط التي توضح أهمية التداولية:

1.4 . دراسة استعمال اللغة: تركز التداولية على كيفية استعمال اللغة في مواقف الحياة اليومية، مما يسهم في فهم تفاعل الأفراد من خلال اللغة.

2.4 العمليات الاستدلالية : تسلط التداولية الضوء على كيفية عمل العمليات الاستدلالية في فهم المنطوقات، مما يساعد على استيعاب المعاني الضمنية وغير المباشرة.

3.4معالجة المشكلة في التواصل: تشرح التداولية أسباب فشل المعالجة اللغوية البنيوية للمنطوقات، مما يساهم في تحسين التواصل وتجنب سوء الفهم، كما توضح أسباب تفوق التواصل غير المباشر على التواصل المباشر مما يزيد في عملية التواصل.

5.4 أفعال الكلام : تهتم التداولية بدراسة أفعال الكلام، مثل الوعد والطلب والاعتذار، وتأثيرها على المتلقين.

6.4 السياق و المقام : تعتبر التداولية كل من السياق والمقام عنصرين أساسيين لفهم التواصل وكذا إنتاج المعنى بين مستخدمي اللغة. (فتيحة.، 2022)

5.أسس التداولية : تستند التداولية على بعض الأسس التي ترتبط بالعملية التواصلية بين المخاطِب والمخاطَب، ومن بينها ما يلي:

الاستلزام الحواري: يُعدّ الاستلزام الحواري والاقتصاء من المفاهيم اللسانية الدقيقة التي تتمايز في طبيعتها ووظيفتها. فالاستلزام الحواري يُعدّ مفهومًا تداوليًا (براغماتيًا) يتغير تبعًا للظروف والسياقات التي تُصاغ فيها العبارات، إذ يتوقف معناه على المقام الذي يُستعمل فيه الخطاب والعلاقات القائمة بين المتحدث والمستمع. وبذلك فهو معنى مرن ومتغيّر يتشكل بفعل الموقف التواصلي. في المقابل، يُعدّ الاقتصاء مفهومًا ثابتًا نسبيًا لا يتأثر بعوامل السياق أو الموقف، بل يرتبط بالعبارة ذاتها ويلازمها في مختلف ظروف استخدامها. ويخضع الحوار في التحليل التداولي لجملة من الشروط الداخلية الخاصة باللغة وبنيتها، وأخرى خارجية ترتبط بالمقام الاجتماعي والسياق التداولي الذي يوجّه اختيار الألفاظ وترتيبها. وقد أشار الفخر الرازي إلى مبدأ قريب من فكرة الاستلزام الحواري حين قال: «إنّ اللفظ إذا وُضع للمسمّى، انتقل الذهن من المسمّى إلى لازمه»، في إشارةٍ إلى أن العلاقة بين اللفظ ومعناه تتجاوز الدلالة المباشرة لتشمل ما يلزم عنها من معانٍ غير مصرح بها. (بلانشيه، 2007، الصفحات 21,20) . كما ميّز الجرجاني بين ثلاثة أنماط من المعنى: المعنى الظاهر الذي يُفهم من اللفظ مباشرة، والمعنى الخفي الذي يُستدل عليه بالقرائن، والمعنى المستنبط الذي يُفهم من تفاعل السياق مع البنية اللغوية. ومن هنا يُمكن القول إنّ الاستلزام الحواري يمثل الجسر الرابط بين المعنى الحرفي الصريح والمعنى

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

الضمني المتضمن في بنية الخطاب، وهو أحد الركائز المركزية في المنهج التداولي الذي يجعل من السياق محورًا أساسًا لفهم المعنى وتأويل الخطاب.

وقد قسم بول غرايس الاستلزام الحواري إلى:

أ. الاستلزام العرفي: يتجلّى المفهوم الاصطلاحي للمعنى داخل الجملة من خلال السياق الذي تُوظَّف فيه، إذ ينعكس على الألفاظ التي تخضع لقواعد اللغة وتكوّن ما يُعرف في اللسانيات الغربية باسم "المعنى الحرفي" (Literal meaning)، وهو المعنى الثابت الذي لا يتبدل بتغيّر التراكيب أو المقامات. في المقابل، تظهر معانٍ أخرى غير مباشرة أو ضمنية تُسمّى "معنى المعنى" (Meaning of meaning)، وهي التي تتولد من البنية التعبيرية للنص وتستند إلى التأويل المجازي أو الثقافي. وتتعدد الأمثلة على هذا النوع من الدلالات، إذ قد تحتمل بعض التراكيب المعنى الحرفي والمجازي في آنٍ واحد؛ فقولنا «واسع القلب» يمكن فهمه حرفيًا على أنه شخص يمتلك قلبًا كبير الحجم، أو مجازيًا بمعنى شخصٍ متسامح كريم الطبع. وبالمنطق ذاته، نجد في اللغة الإنجليزية تعبيرًا مثل « Hit the sack» الذي يُترجم حرفيًا إلى «اضرب الكيس»، لكنه يُستعمل مجازًا للتعبير عن الذهاب إلى النوم. وهكذا يُظهر السياق دوره الحاسم في تحديد المعنى المقصود، ويُبرز كيف تنتقل اللغة من المستوى الحرفي إلى المجازي بوصفها كيانًا حيًّا يتشكّل ضمن التفاعل الإنساني والخطاب الواقعي.

ب. الاستلزام الحواري: ويعد الحوار الحقل الفعال والمباشر للتفاعل اللغوي، ويكشف عن البعد الاستعمالي في تحقيق قصد المتحاورين. وقد وضع ''**غرايس**'' لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري مبدأ حواري آخر سماه ''مبدأ التعاون''، وهو مجموعة القواعد التي يخضع لها المتحاورون لتحقيق التواصل بينهم. ويرى ''غرايس'' أن الحوار أعلى نمط تفاعلي، وانطلق من بناء الحوار في وضع مبدأ التعاون الذي يقتضي أن يتعاون المتكلمون لتسهيل عملية التخاطب لتجنب فهم غير المراد من قصد كلام المتكلم. (محمود، 2013، صفحة 89.90.91)

6.التداولية وترجمة الازمنة:

1.6. الترجمة : هي عملية نقل المعنى من لغة إلى أخرى. تتجاوز مجرد استبدال الكلمات بلغة بأخرى، لتشمل نقل الفكرة وكذا المعنى الكامنين وراء الكلمات، مع مراعاة السياق الثقافي واللغوي. تعتبر المقدرة البراغماتية أحد المكونين الرئيسيين للكفاءة اللغوية، بالتوازي مع الكفاءة التنظيمية .يرتكز الأساس المنطقي لإدخال البراغماتية أو التداولية بين اللغات على البحوث التي أجراها **فيجوتسكي** (Vygotsky, 1978 , pp. 38,39) والذي سعى إلى إبراز دور بناء المعرفة داخل المجتمع والثقافة بدلاً من فكرة أنها تحدث داخل الأفراد في عزلة .وقد صاغ أفكاره حول نقل التعلم إلى النظرية الاجتماعية الثقافية، وهذه النظرية تؤكد الدور المهم للتفاعل الاجتماعي في بناء المعرفة.

2.6 التداولية : تركّز التداولية على دراسة كيفية استخدام اللغة في سياقات محددة، وكيف يتفاعل المتحدثون فيما بينهم ضمن مواقف تواصلية واقعية، مع مراعاة العوامل الاجتماعية والثقافية والتواصل بين الثقافات. وتُعد هذه الجوانب أساسية في العمل الترجمي،

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

إذ يجب على المترجم أن يأخذها بعين الاعتبار لضمان نقل المعاني المقصودة بدقة ووضوح، دون الإخلال بالبنية الثقافية أو المقامية للنص الأصلي. ويُعتبر علم التداوليات أحد فروع اللسانيات الذي يُعنى بدراسة الاستعمال الاجتماعي للغة وكيفية إنتاج المعاني وفهمها تبعًا للسياق. ويُعزى ظهور مصطلح Pragmatics إلى الفيلسوف تشارلز ويليام موريس (C. W. Morris) في ثلاثينيات القرن العشرين، (السيد، 129، الصفحات 19,20) قبل أن يتطور في السبعينيات ليصبح فرعًا قائمًا بذاته ضمن علم اللغة الحديث. وفي مراحله الأولى، تمحورت اهتمامات التداولية حول التضمينات المحادثية (Conversational Implicatures)، أي الطريقة التي يُلمّح بها المتحدث لمعنى غير مصرح به صراحة، ويتمكّن المستمع من استنتاجه اعتمادًا على السياق. كما تتناول التداولية دراسة التأويل المتغير للغة بحسب المواقف المختلفة، حيث تتباين الدلالات باختلاف النية، والبيئة، والعلاقات الاجتماعية بين المتخاطبين. وقد امتد هذا المنظور ليشمل ميدان الترجمة، إذ أصبحت التداولية أداة أساسية في فك شيفرة المعاني من اللغة المصدر، مرورًا بلغة وسيطة، وصولًا إلى اللغة الهدف. فالمترجم، في هذا الإطار، لا يترجم كلماتٍ فحسب، بل ينقل أنماط التفكير والثقافة والتفاعل. (مجاجي و طيبي، 2025، صفحة 445)

وقد كان يوجين نيدا (Eugene Nida) من أوائل اللغويين الذين شددوا على ضرورة الإلمام بالمعرفة التداولية في الممارسة الترجمية، مؤكدًا أن نجاح الترجمة يتوقف على مدى إدراك المترجم للعلاقات السياقية والثقافية. ولم يكن نيدا الوحيد في هذا الاتجاه؛ إذ أشار باحثون آخرون مثل مالمكير (Malmakjær) إلى المشكلات التي قد تنشأ في الترجمة نتيجة الاختلافات التداولية بين اللغة الأصلية واللغة الهدف، وهو ما أبرزته أيضًا دراسات حديثة، منها ما ذكرته (Daria Dayter M. A., 2023, p. 19) حول أثر الفروق البراغماتية في دقة الترجمة عبر الثقافات.

3.6 الأزمنة: هي عملية تقدم الاحداث من الماضي عبوراً بالحاضر وحتى المستقبل. تشير الازمنة إلى وقت وقوع الحدث أو الفعل في الجملة. وتنقسم في اللغة الإنجليزية إلى: الماضي، والحاضر، والمستقبل. عند ترجمة هذه الأزمنة، يجب على المترجم مراعاة السياق لضمان دقة وملاءمة الترجمة. (English، 2024)

4.6 الربط بين التداولية وترجمة الأزمنة: يحاول المترجم كمنتج للنصوص أن يفهم أولاً المعنى المقصود للمؤلف في النص الأصلي، ثم عليه أن ينشئ نصًا مستهدفًا يعادل النص الأصلي ويوازيه في الازمنة. هناك العديد من المجالات الرئيسية للدراسة التي تم تناولها في الدراسات البراغماتية بما في ذلك أفعال الكلام و، والإشاريات الزمنية وغيرها يمثل فعل الكلام الوحدة الأساسية في عملية التواصل، حيث يشمل مجموعة واسعة من الأفعال اللغوية مثل إصدار الأوامر، وطرح الأسئلة، وإبداء الآراء. يشدد أوستن (بلانشية، 2011، صفحة 189) على أن عملية الترجمة تتجاوز مجرد نقل المعاني اللفظية، بل تتطلب فهمًا عميقًا للأفعال الكلامية التي تؤديها الجمل، ويلعب المترجم دورًا حيويًا في خلق المعنى في اللغة المستهدفة. في عملية الترجمة، يحول المترجم النص من لغة إلى أخرى، وهذا يتطلب منه أن يكون على دراية عميقة بكلتا اللغتين، وأن يفهم القواعد النحوية وكذا المعاني الدقيقة للكلمات والعبارات للحصول على ترجمة ناجعة. أولاً، يجب أن تكون الترجمة صحيحة نحويًا ولغويًا. ثانيًا، يجب أن تنقل نفس المعنى المقصود في النص الأصلي. وأخيرًا، لتقديم ترجمة دقيقة وشاملة، يجب على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار مختلف المستويات

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

اللغوية والتداولية .فعليه أن يحلل الفعل الكلامي، الفعل الإلزامي، والفعل التأثيري في النص الأصلي، وأن يفهم الجوانب البراغماتية مثل مبدأ التعاون، التضمينات، والافتراضات، وخاصة الاشاريات الزمنية ليتمكن من نقل المعنى الكامل في نفس ازمنة اللغة الاصل(Daria Dayter M. A., 2023, p. 70)

تقدّم المقاربة التداولية للأزمنة منظورًا ديناميكيًا يُعالج الزمن في اللغة بوصفه بنية مرنة تتأثر بالعوامل السياقية والمعرفية، لا مجرد عنصر نحوي ثابت. فهي تنطلق من هيكل هرمي دلالي يخضع لمبدأ ترتيب الأولويات في المعنى، بحيث تُبرز الجوانب الأكثر أهمية في الخطاب وفق المقام الذي يُستعمل فيه الزمن. ويؤدي السياق دورًا حاسمًا في تحديد دلالات الأزمنة، إذ تتداخل فيه العوامل السابقة للسياق، مثل التكرار، والنموذجية، وكمية المعلومات المتوافرة في النص أو الموقف. فعندما تكون كمية المعلومات عالية داخل السياق، يتراجع أثر العوامل القبلية لصالح السياق المباشر، الذي يكتسب وزنًا أكبر في اختيار الزمن اللغوي الأنسب للتعبير عن المقصود.

وباختصار، فإنّ الربط بين التداولية وترجمة الأزمنة يقوم على فهمٍ معمّقٍ للسياق الذي تُستعمل فيه الأفعال الزمنية. فالمترجم لا بد أن يمتلك إدراكًا دقيقًا لقواعد النظامين اللغويين، الأصل والهدف، حتى يتمكن من اختيار الزمن الصحيح الذي ينقل المعنى المقصود بدقة دون إخلال بالمقام الخطابي أو بالمنظور الثقافي. فبعض التعبيرات الزمنية قد تحمل دلالات مغايرة أو رمزية في ثقافة معينة، مما يجعل النقل الحرفي قاصرًا عن أداء المعنى. ومن هنا، تُعدّ التداولية أداةً فعّالة تمكّن المترجم من تفكيك استعمالات الأزمنة في سياقها الواقعي، وفهم المقاصد التي تحكمها، ثم تكييفها ترجميًا بما يضمن دقة التعبير واتساق الخطاب في اللغة الهدف. (جاك، 2023، الصفحات 169,181)

7.ادراج التداولية في تدريس ترجمة الأزمنة:

1.7دراسات مسبقة حول ادراج التداولية في التدريس : قدم كل من كاي ووانغ (Cai, 2013, p. 145) مراجعة شاملة للأبحاث الحديثة المتعلقة بالبراغماتية بين اللغات في سياق اكتساب اللغة الثانية. ركزت هذه المراجعة على الدراسات التي تهتم بعملية التعلم، حيث قُسّمت إلى أربع مجموعات: الدراسات المقطعية، الدراسات الطولية، الأبحاث المرتبطة بالنقل البراغماتي، وكذا تعليم البراغماتية بشكل موجه في اللغة الثانية. كما اقترحا مجموعة من الأسئلة البحثية التي تهدف إلى تقديم معلومات عملية لتحسين البراغماتية في تعلم اللغة الثانية. أشارا كاسبر إلى أن معظم الدراسات المتعلقة بالبراغماتية بين اللغات انصب تركيزها على استخدام اللغة الثانية بدلاً من عملية اكتسابها. (Kasper, 1992, p. 150) ،ومع أن هذه الدراسات ساهمت في استكشاف الكفاءة الفعلية لمتعلمي اللغة في البراغماتية بين اللغات، إلا أنها لم تتطرق بشكل كافٍ إلى عملية اكتساب اللغة. بالإضافة إلى ذلك، كانت الدراسات تميل إلى الطابع الاجتماعي اللغوي أكثر من النفسي اللغوي، ولم تُوَلِ قضايا التطور الاهتمام الكافي (Tajeddin, 2015, p. 167) . من جهة أخرى، تناول نيدار (Neddar, 2012, p. 5689)العلاقة بين الخطاب، البراغماتية، والثقافة، وناقش إمكانية دمج هذه المكونات في منهج تعليم اللغة. أكد على أهمية اتباع نهج براغماتي بحت عبر الثقافات لتعليم اللغة الأجنبية. واختُتمت الدراسة بمناقشة قضيتين أساسيتين: العلاقة الملتبسة بين النظرية والتطبيق، ومستقبل البراغماتية في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في عصر تسيطر فيه الإنجليزية كلغة رئيسية للتواصل الدولي. (سالمي، 2022)

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

2.7 ادراج التداولية في تدريس ترجمة الأزمنة:

تعليم ترجمة الأزمنة من خلال إدماج التداولية يمكن أن يساهم بشكل فعّال في تحسين فهم الطلاب لاستخدام الأزمنة ضمن السياقات المختلفة، ويساعدهم على إنتاج ترجمات دقيقة ومطابقة للنص الأصلي. فيما يلي بعض المبادئ والاستراتيجيات لتحقيق ذلك:

1.2.7.الوعي السياقي : يلعب السياق دوراً أساسياً في فهم الأزمنة اللغوية. لتحقيق هذا الفهم، ينبغي على الطلاب التركيز ليس فقط على المعاني المباشرة للكلمات، ولكن أيضاً على الأبعاد الاجتماعية والثقافية التي تحيط باستخدام اللغة. وتُعنى التداولية بدراسة كيفية تفسير اللغة من قِبَل المستخدمين مع التركيز على المعاني الضمنية للنصوص بدلاً من الاقتصار على المعاني المباشرة. لذا، فإن السياق، بشقيه اللغوي وغير اللغوي، يعد عنصراً أساسياً في عملية التفسير والتحليل. (COLINA, 2018, p. 79)

2.2.7.أفعال الكلام : تُعدّ أفعال الكلام إحدى الركائز الأساسية في التواصل اللغوي، إذ لا تُستعمل الجمل فقط لنقل معانيها الحرفية، بل لأداء وظائف تواصلية تتجاوز ظاهر الألفاظ. ويُستخدم الزمن في كثير من الأحيان لخدمة مقاصد لغوية محددة داخل الخطاب. فمثلًا، عبارة: «هل يمكنني الحصول على كوب من الماء؟» تُفهم في السياق الطبيعي على أنها طلب للماء، وليس مجرد سؤال عن القدرة أو الإمكانية كما قد يوحي المعنى الحرفي للجملة.

إن استيعاب المتعلمين لهذا البُعد التداولي يمكّنهم من تقديم ترجمات أكثر دقة وواقعية، حيث لا ينقلون فقط المعنى الظاهري للكلمات، بل يلتقطون الغاية المقصودة من وراء التلفظ، مما يضمن ترجمة تتوافق مع نية المتحدث وسياق الخطاب.

3.2.7. الافتراضات المسبقة : تُشير الافتراضات المسبقة إلى مجموعة المعلومات التي يُفترض أن تكون معروفة سلفًا لكلٍّ من الكاتب والقارئ، أي تلك المعرفة المشتركة التي تُشكّل أرضيةً للفهم المتبادل بين الطرفين. وفي سياق الترجمة، ينبغي على المترجم أو الطالب أن يُولي اهتمامًا خاصًا لهذه الافتراضات، لأنها تؤثر مباشرةً في دقة نقل المعنى. فحين تحتوي الجملة على افتراضٍ بوجود معرفةٍ مسبقة بموضوع معيّن، يجب أن تُصاغ الترجمة بطريقةٍ تُحافظ على هذا الإطار المعرفي المشترك، بحيث يشعر القارئ في اللغة الهدف بأن النص يخاطبه انطلاقًا من خلفيةٍ معرفيةٍ مماثلة. إنّ تجاهل هذه الافتراضات قد يؤدي إلى خللٍ في الفهم أو انقطاعٍ في التواصل بين النص الأصلي ونظيره المترجم، بينما مراعاتها تُسهم في تحقيق ترجمةٍ أكثر تماسكًا ووفاءً للمعنى المقصود.

4.2.7.السياق غير اللغوي : يشير السياق غير اللغوي إلى مجموعة العوامل الخارجية التي تُحيط بالنص وتؤثر في تفسيره، مثل العادات الثقافية، والرموز الاجتماعية، وآليات الاستدلال، والمعرفة السابقة بالمفاهيم والكلمات. فهذه العناصر تُسهم في تحديد كيفية فهم الخطاب وتأويله بما يتجاوز البنية اللفظية ذاتها. وعند ممارسة الترجمة، من الضروري أن يضع المترجمون هذا السياق الواسع في اعتبارهم، إذ لا يكفي التركيز على المعاني القاموسية للكلمات، بل يجب تحليل البيئة الثقافية والاجتماعية التي صدر عنها النص. فإغفال هذه الأبعاد قد يؤدي إلى فقدان الدلالات الضمنية أو تشويه الرسالة الأصلية، بينما يُمكّن إدراك السياق غير اللغوي من نقل المعنى الحقيقي للنص بما ينسجم مع خلفيته الثقافية والمعرفية..

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

5.2.7. العمل العلاقاتي : أبرز دور العمل العلاقاتي في التواصل. الأزمنة لا تنقل معلومات فقط، بل تعبر أيضًا عن **العلاقة بين المتحدث والسامع، وعن درجة التأكيد أو التشكيك، وعن السياق الاجتماعي والثقافي.** (Daria Dayter M. A., 2023, p. 8)

8.تقنية تدريس منهج تداولية (S.U.R.E. Approach):

يسهم التفاعل مع المنهج التداولي في تمكين طلاب الترجمة من تحليل استخدام اللغة ضمن سياقاتها المتنوعة وفهم كيفية تغيّر المعنى تبعًا للموقف والمقام الخطابي. ومن خلال هذا التوجّه، يمكن تدريب الطلبة على مراقبة واستيعاب الاستعمال الواقعي للغة عبر التفاعل المباشر مع الناطقين الأصليين باللغة الإنجليزية أو من خلال ملاحظة أنماط تواصلهم في الحياة اليومية.

وفي إطار دراسات الترجمة، يُعدّ الإلمام بالمكوّنات التداولية أمرًا محوريًا لتحقيق نقل دقيق للمعنى والنبرة والأسلوب من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. كما أن تعرّض الطلاب للغة الإنجليزية في سياقاتها الحقيقية يُعزز قدرتهم على تمييز الإشارات التداولية مثل التلميح، والمجاز، وأفعال الكلام، وفهم مقاصدها ضمن التفاعل اللغوي.

هذا الوعي التداولي يُسهم في بناء حسٍّ لغوي وثقافي متقدم يمكّن المتعلم من إدراك الفروق الدقيقة في الاستخدام، مما ينعكس إيجابًا على جودة الترجمة ودقتها. ومن هنا، يمكن اعتبار هذا الفهم المتكامل منطلقًا لتطبيق منهج S.U.R.E. في تعليم الكفاءة التداولية، بما يتيح للطلبة تطوير مهاراتهم في التعامل مع اللغة كفعل تواصلي متكامل لا كمجرد نسق من القواعد والمعاني الثابتة.

- **See:** To develop pragmatic competence in English as a Foreign Language learners, teachers can adopt the S.U.R.E. This approach emphasizes the significance of refining pragmatic techniques.
- **Use:** Teachers can create activities that immerse students in realistic or simulated English-speaking situations. Students gain practical experience using English in context, thus improving their communicative skills.
- **Review:** English teachers should ensure consistent practice of what students have learned while avoiding the use of students' native language during the teaching process and in daily communication.
- **Experience:** Learners are guided to analyze and recognize pragmatic elements that shape communication. Teachers can use media: Movies, videos, TV shows, or other content to highlight the pragmatic content.

The S.U.R.E. approach guides students on how to:

- **See** pragmatic's competence in action.
- **Use** pragmatic's language appropriately in different contexts.
- **Review** and analyze pragmatic features of language.
- **Experience** the impact of pragmatic competence on communication. (Suprijadi, 2020)

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

9.كيفية وطرق ادراج التداولية في تدريس ترجمة الأزمنة:

1.9.شرح مبادئ التداولية :يجب على الاستاذ شرح مبادئ التداولية، مثل الاشاريات الزمنية، لتمكين الطلاب من استيعاب دورها في ترجمة الأزمنة.

3.9. الممارسة الترجمية : يجب على الاستاذ إعطاء الطلاب ممارسات ترجمة تتطلب منهم تطبيق التداولية عند ترجمة الأزمنة، ومن ثم تقييمها للتأكد من أنّهم يستخدمون التداولية بشكلٍ صحيح.

وفيما يلي طرق ادراج التداولية

1. **طرح أسئلة مفتوحة** :حيث انها تشجع الطلاب على التفكير النقدي من خلال أسئلة مثل:
   - "ما الفرق بين الزمن الماضي البسيط والماضي المستمر؟ وما هي الكلمات الدالة لكل منهما؟"
   - "كيف تؤثر اختيار الزمن في معنى الجملة؟"
2. **تفكيك الجمل المعقدة** :يقوم الاستاذ اختيار جمل معقدة تحتوي على أكثر من زمن أو على أزمنة متعددة ويطلب من الطلاب تحليلها وترجمتها، ثم مناقشة الصعوبات التي واجهوها.
3. **ألعاب اللغة** :يمكن استخدام ألعاب اللغة مثل "من يقول أكثر" أو "الأسئلة والأجوبة" لتشجيع الطلاب على استخدام الأزمنة المختلفة في سياقات متنوعة ومناقشة استخدام الزمن في كل جملة، وكيف يؤثر ذلك على معنى.
4. **الترجمة الجماعية** :يمكن تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، وطلب من كل مجموعة ترجمة فقرة قصيرة، ثم تقديم ترجمتها للصف، ومناقشة الاختلافات بين الترجمات. (Ahmed, 2014, p. 63)

10.أهمية التداولية في تدريس ترجمة الأزمنة:

تدريس التداولية له أهمية كبيرة في تعزيز وفهم اللغة واستخدامها بشكل فعال في السياقات المختلفة. استنادًا إلى تجربة قمتُ بها مع طلابي في العام الماضي، والتي آمل أن أوسعها مع مجموعات إضافية واختبارات دقيقة مستقبلاً، يمكن إبراز أهمية تدريس التداولية في النقاط التالية:

1. **التدريب العملي واختيار الزمن المناسب** :يُتيح التدريب العملي للطلاب فرصة التمرن على ترجمة الأزمنة في سياقات متعددة، مما يُرسّخ لديهم القدرة على اختيار الزمن المناسب أثناء الترجمة. فمثلاً، يمكن للمضارع العربي أن يُترجم إلى المضارع المستمر في الإنجليزية للتعبير عن حدث مستمر، أو استخدام المضارع للتعبير عن المستقبل... أو الى غير ذلك. (Kuhn, 1979, p. 250)
2. **تحسين التفاعل والتواصل**: تدريس التداولية يُمكّن الطلاب من التعبير بكل دقة ووضوح وتحثهم على المشاركة بحيوية.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

3. **فهم المعاني الضمنية وافعال الكلام:** يساعد الطلاب على تفسير المعاني الضمنية في النصوص مما يساهم في تقليل سوء الفهم، كما يساعدهم على فهم أفعال الكلام مثل الاعتذار أو الطلب، وكذلك الزمن على سبيل المثال، قد يُستخدم الماضي للتعبير عن حقيقة، بينما يُستعمل المضارع للتعبير عن الطلب. (Desilla, 2025, p. 17)
4. **رفع جودة الترجمة** :يساهم تدريس التداولية في فهم الفروقات الثقافية وكذا ترجمتها بدقة، مما يُحسّن من جودة الترجمة مع مراعاة السياق اللغوي

11.أثر ادراج التداولية في تدريس ترجمة الأزمنة :

تُعتبر ترجمة الأزمنة من أساسيات الترجمة، حيث تمكّن المترجم من إيصال المعنى الدقيق للنص الأصلي مع احترام السياق اللغوي والزمني. تلعب التداولية دورًا جوهريًا في هذا الإطار، إذ تُعين المترجم على استيعاب نوايا المتحدث والغرض من استخدامه لأزمنة معينة. وقد أثبتت العديد من الدراسات أن إدراج التداولية بين اللغات كان له تأثير إيجابي وفعّال للغاية على الطلاب في مجال الترجمة. (الحاج، 2015، صفحة 291)

12.الاقتراحات البيداغوجية والتوصيات للبحوث المستقبلية :

تظهر الدراسات الحديثة أن إدماج التداولية في التعليم يُحدث أثرًا إيجابيًا واضحًا، لاسيما في مجال تعليم الترجمة، إذ يساهم في تطوير الكفاءة التواصلية والفهم السياقي لدى المتعلمين. ومع ذلك، ما تزال هناك حاجة ماسة إلى بحوث إضافية تهدف إلى تحديد أنجع الأساليب لتدريس التداولية، وتطوير مواد تعليمية متخصصة تستجيب لخصوصيات هذا المجال المتنامي الذي يُعيد تعريف العلاقة بين اللغة والفهم الثقافي والمعرفي في الترجمة.

واستنادًا إلى الأسس النظرية والدراسات السابقة، يُوصى بتشجيع الأساتذة على تبني منهج التحليل الميتاتداولي (Metapragmatics)، الذي يُعنى بدراسة ما وراء التداولية، أي تحليل الوعي التداولي الكامن في استخدام اللغة، بوصفه مدخلًا لرفع كفاءة المتعلمين في إدراك الدلالات المقصودة. ومن خلال هذا النهج، يمكن توجيه انتباه الطلبة إلى البُعد اللغوي والسياقي للتداولية بشكل منهجي، مما يُسهم في تحسين أدائهم في مهارات الترجمة والتواصل.

كما ينبغي للأساتذة أن يُبرزوا الطابع التداولي في اختيار البنى اللغوية، عبر تصميم أنشطة تُنمّي الوعي بالسياق وتوظيف مواد تعليمية مدروسة تتيح للطلاب ممارسة مهاراتهم بواقعية. ويُستحسن أيضًا تقديم القواعد اللغوية باعتبارها حوامل للمعنى، لا مجرد صيغ ميكانيكية منفصلة عن المقام. وتشير الملاحظات التطبيقية الأولية، المستندة إلى تجارب تدريسية سابقة، إلى أن دمج التداولية في تعليم القواعد والترجمة ينعكس إيجابًا على أداء الطلاب ودقتهم في نقل المعنى.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

لذلك، يُوصى بتطبيق استراتيجيات تعليمية تداولية متنوعة تمكّن المتعلمين من الربط بين الشكل والمعنى باستخدام عينات لغوية واقعية تعزز التفكير التحليلي والوعي بالسياق. وتشكل نتائج الدراسات السابقة قاعدةً متينة للبحوث المستقبلية التي يمكن أن تتناول أثر تدريس التداولية على مجالات لغوية أخرى. كما يُقترح تنظيم ورش عمل ومؤتمرات ودورات تدريبية لرفع مستوى الوعي لدى الأساتذة والطلاب حول أهمية البعد التداولي في تعليم اللغة والترجمة، خصوصًا بين اللغات المتباينة ثقافيًا، بما يرسّخ الهدف الأسمى من تعليم الترجمة: تحقيق تواصل فعّال ودقيق بين الثقافات.

13.خاتمة :

يمثل إدماج التداولية في تدريس ترجمة الأزمنة خطوةً محورية نحو الارتقاء بجودة الترجمة ودقّتها، إذ يربط بين الجانب النظري للّغة وسياقاتها التواصلية الواقعية. تناول هذا البحث التطورات اللسانية الحديثة مع تركيزٍ خاص على الدور الفاعل للتداولية في تحسين تدريس الترجمة، لا سيما عند التعامل مع تراكيب الأزمنة وما تثيره من تحديات لغوية ودلالية.

ومن خلال التحليل النقدي للدراسات السابقة، تبيّن أن اعتماد مبادئ التداولية يسهم في تعميق وعي الطلاب بالسياق وتمكينهم من توظيف الأزمنة بدقة داخل النصوص المترجمة، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على جودة المنتج الترجمي. كما أظهرت نتائج البحث أن المنهج التداولي يمنح المترجمين رؤية تحليلية واعية تمكّنهم من تجاوز حدود الترجمة الحرفية التي تؤدي غالبًا إلى تشويه المعنى أو فقدانه، وذلك عبر إدراك العلاقات بين الزمن والمقام والمعنى المقصود.

وتؤكد النتائج النهائية أن دمج التداولية في تعليم الترجمة يُحدث تحسنًا ملموسًا في أداء الطلبة، خصوصًا في ترجمة الأزمنة، من خلال تنمية قدرتهم على تفسير النصوص وفق سياقاتها الواقعية واختيار الأزمنة الأنسب لتمثيلها بدقة وفعالية. كما يُظهر التعمق في المفاهيم التداولية أنه يتيح للمترجم تجاوز القيود الشكلية للغة نحو إنتاج نصوص مترجمة تعبّر عن المعاني الحقيقية والمقاصد التواصلية، بما يعزز من الطابع الإنساني للترجمة ويجعلها أداة للتفاهم بين الثقافات.

قائمة المراجع العربية :

1. الأدبعي، عبد الغني شرقي موسى، وعبد الغني الأدبعي. (2017 .(*مجلة الملك خالد للعلوم الإنسانية* .مجلة الملك خالد للعلوم الإنسانية، 25.
2. إبراهيم، عبد القادر أحمد. (2005 .(*التلقي والسياقات الثقافية* .الجزائر: منشورات الاختلاف.
3. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (1414 هـ .(*لسان العرب* .بيروت، لبنان: دار صادر للنشر.
4. ابن فارس، أحمد بن زكريا أبو الحسين. (2007 .(*معجم مقاييس اللغة* .سوريا: دار الفكر.
5. بدوي، عبد الرحمن. (2011 .(*مناهج البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والدراسات* .الكويت: مركز عبد الرحمن بدوي.
6. بلانشيه، فيليب. (2007 .(*التداولية من أوستين إلى غوفمان* .اللاذقية، سوريا: دار الحوار.
7. بلانشية، فيليب. (2011 .(*التداولية من أوستن إلى غوفمان* .سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.
8. بوساحية، غسان. (2025، جانفي 31). علاقة نظرية الترجمة ليوجين نيدا بلسانيات النص .*مجلة لغة كلام*، 148.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

9. الحاج، ذهبية حمو. (2015). مصطلح التداولية وإشكالية ترجمة النصوص الأدبية .*مجلة اللغة العربية وآدابها*، 3، 283-304.
10. الزبيدي، محمد مرتضى الحسني (تحقيق عبد الستار أحمد فراج). (1965). الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء.
11. زريق، عيدة كادة ليلي. (2022). أثر المنهج التداولي في تعليمية اللغة العربية .*مجلة علوم اللغة العربية وآدابها*، 14، 12.
12. شريف، عبد القادر. (2011). آليات إنتاج النص الروائي من الهوامش إلى النص .*مجلة الباحث* .(2)
13. شرفي، عبد القادر الأمين. (2007 .(*من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة* .الجزائر العاصمة: الدار العربية للعلوم ناشرون.
14. صالح، عبد العزيز علي. (2011 .(*شعرية النص عند الجواهري (الإيقاع والمضمون واللغة* .)بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
15. صبري، إبراهيم السيد. (2019 .(*التداولية مقاصد وآداب* .القاهرة: مكتبة الآداب.
16. عكاشة، محمود. (2013 .(*النظرية البراغماتية (التداولية): دراسة المفاهيم النشأة والمبادئ* .القاهرة: مكتبة الآداب.
17. عزام، محمد. (1996 .(*فضاء النص الروائي: مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان* .دمشق، سوريا: دار الحوار.
18. علوش، فرونسواز أرمينيكو (ترجمة سعيد علوش). (1987 .(*مقاربة التداولية* .الرباط، المغرب: منشورات مركز الإنماء القومي.
19. عامر، أحمد. (2023، جانفي 29). مراعاة البعد الثقافي والجمهور المتلقي للترجمة. القاهرة: مصر.
20. فتيحة، عبديش. (2022 .(*أهمية التداولية: أصولها ومفاهيمها* .تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/207602
21. القحطاني، سعد بن محمد جديع. (2017). نحو تدريس الكفاية التداولية في برامج تعليم اللغة الثانية: دراسة تحليلية .*مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، 25، 35.
22. كريمة، سالمي. (2022 .(*اللسانيات التداولية والترجمة: على خط التوازي أم نحو مزاوجة نظرية* .تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/187993
23. موشلار، جاك. (2023). التداولية بعد غرايس: سياق ومناسبة .*المجلة العربية لعلم الترجمة*، 2(3)، 169-181.
24. مونان، جان. (2000 .(*اللسانيات والترجمة*)ترجمة ح. ب. زروق). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
25. منصوري، آمال. (2024، جانفي 15). التوطين والتغريب في الترجمة التأويلية .*مجلة دفاتر الترجمة*، 96.
26. نيومارك، بيتر. (2006 .(*الجامع في الترجمة*)ترجمة ح. غزالة). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
27. هاوس، جوليان. (2018 .(*تقييم جودة الترجمة*)ترجمة خ. دبور). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
28. الزكي، أحمد عبد الفتاح، وفاروق عبده فليه. (2004 .(*معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا* .الإسكندرية، مصر: دار الوفاء.
29. رشيد، بكر خالد. (2011 .(*اللغة والرواية* .الأردن: فضاءات للنشر والتوزيع.
30. جديع، سعد بن محمد. (2017). نحو تدريس الكفاية التداولية في برامج التعليم اللغة الثانية: دراسة تحليلية .*مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، 25، 35.

قائمة المراجع الاجنبية

1. Ahmed, I. L. (2014, February 20). Teaching pragmatic competence: Journey from teaching cultural facts to teaching cultural awareness. *TESL Canada Journal/Revue*, 30(7), 63–93.
2. Cai, L., & Cai, Y. (2013). Interlanguage pragmatics in SLA. *Theory and Practice in Language Studies*, 3(1), 142–147.
3. Colina, S. (2018). *Fundamentals of translation*. (First published 2015). Arizona: University of Arizona Press.
4. Dayter, D. (2023). *Pragmatics in translation*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
5. Desilla, L. (2025). *Translation and pragmatics: Theories and application*. Abingdon, New York: Routledge.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 227-242
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

6. English, C. T.-Q. (2024). Perfect tenses in English. Retrieved from https://qqeng.net/ar/Learning/perfect-tenses-in-english/
7. Hickey, L. (1998). *The pragmatics of translation*. Clevedon, UK: Multilingual Matters.
8. Kasper, G. (1992). Developmental issues in interlanguage pragmatics. *Studies in Second Language Acquisition*, 18(2), 149–169.
9. Kuhn, S. (1979). The pragmatics of tense. *Synthese*, 40(2), 213–263.
10. Neddar, B. A. (2012). Short notes on discourse, interlanguage pragmatics and EFL teaching: Where do we stand? *Procedia – Social and Behavioral Sciences*, 46, 5687–5692.
11. Suprijadi, D. (2020, September). The implementation of S.U.R.E. approach as a means of enhancing students' pragmatic competence. *Research and Innovation in Language Learning*, 3(3), 197–201.
12. Tajeddin, Z., & Alemi, M. (2015). The construct of interlanguage pragmatic learning strategies: Investigating preferences of high vs. low pragmatic performers. *Journal of Teaching Language Skills*, 6(4), 153–180.
13. Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes*. Cambridge, MA: Harvard University Press.